وقال معاذ احذروا زلة العالم لان قدره عند الله عظيم فيتبعوا على زلته وقال عمر اذا زل العالم زل بزلته عالم من
الخلق وقال ثلاث يهدمن الزمان احدهن زلة عالم وقال ابراهيم بن ادهم لعداء عرضنا في كلامنا فلم نعرب وقال الا
ورأى اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع وقال ابن مسعود سيأتي على الزمان يلج فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع يومئذ بالعلم
عالم ولا متعلم فيكون على قلوبهم مثل السباخ من ذوات الملح ينزل عليها قطر السماء فلا تجد لها عذوبة وذلك اذا مالت قلوب العلماء الى
حب الدنيا وايثارها على الاخرة فعند ذلك يسلبها الله ينابيع الحكمة ويطفا مصابيح الهدى من قلوبهم فيخبرك عالمهم حين
يلقاك انه يخشى الله بلسانه والفجور بين في عمله فما اخصب الالسن يومئذ واجدب القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما
ذلك الا لان المعلمين علموا لغير الله والمتعلمين تعلموا لغير الله وفي الانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم
وقال كعب يكون في اخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون ويخوفون ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ويأ
تون ويؤثرون الدنيا على الاخرة ويأكلون الناس بالسنتهم يقربون الاغنياء دون الفقراء يتغايرون على العلم كما يتغاير
النساء على الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره اولئك الجبارون اعداء الرحمن وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان ربما سبقكم بالعلم فقيل يا رسول الله وكيف ذلك قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلا وللعمل
مسوفا حتى يموت وما عمل رواه الخطيب في الجامع من حديث انس وقال سري السقطي اعتزل للتعبد رجل كان حريصا على طلب العلم الظاهر
فسألته فقال رأيت في النوم قائلا يقول الى كم تضيع العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه فقال ان حفظ العلم العمل به فتركت الطلب
واقبلت على العمل وقال الحسن اعلموا ما شئتم ان تعلموا فوالله لا يأجركم الله حتى تعملوا فان السفهاء همتهم الرواية والعلماء همتهم الرعاية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده الجم بلجام من النار رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال حديث
صحيح لا غبار عليه قال رجل للحسن البصري رحمه الله ان فقهاءنا يقولون كذا فقال الحسن فهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزا
هد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه وكان يقال اذا صار العلماء يجمعون الحلال
صار العوام اكلة الشبهة واذا صار العلماء يأكلون الشبهة صار العوام يأكلون الحرام واذا صار العلماء يأكلون الحرام كفروا
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله في تنبيه الغافلين لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع وهم
لا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة ويحترزون عن الحرام والعلماء يحترزون عن الحرام والجهال لا يميزون بين الشبهة
والحرام فيقعون في الحرام واما اذا جمعوا من الحرام فيقتدي بهم الجهال ويظنون انه حلال فيكفرون اذا تناولوا الحرام

صلى الله عليه وسلم اهلك الناس اثنان العلماء اذا فسدوا واذا فسد العالم فذكره في تنبيه الغافلين وجعل انتهاء الحديث عند
قوله اذا فسدوا وجعل قوله اذا فسد العالم الى اخره من كلام بعض الناس وقال بعض العلماء تعلم العلم في زماننا هذا
نهمة والاستماع من السنة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس
اليه او يأخذ به من الامراء قال في شرعة الاسلام وينوي في تعلم هذا العلم ان يطلب به الله تعالى
واليوم الاخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ الغافل فان التعلم لغير الله تعالى حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به
ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتدا في العبادة فمن لم يزدد بالعلم هدى لم يزدد من
الله الا بعدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم
على الانسان فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وقال من ينفعه علمه ضره جهله ومن السنة ان لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل
به متطلعا انواعا من التعلم فان ذلك من تسويل الشيطان وخدع النفس فان الاجل ربما يخترمه قبل القيام بحق العلم فيصير الى
النار في غمار الخاسرين المفرطين ولا ينفع غرايب العلم قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله تعالى والاستعداد للموت
قبل نزوله ولكن يميز بين الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والانبساط فليس على الشيطان اشد من عالم يتكلم بعلم
ويسكت بعلم ولا افضل عند الله تعالى من علم يزينه حلم ويقدم في التعلم الاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويطلب
لكل فن خطا كافيا فقد قيل من طلب الله بالعلم وحده تزندق ومن طلب بالزهد وحده ابتدع ومن طلب الفقه
وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا يستكثر من كتب العلم من غير احكام واتقان لها وتوقف على ما فيها فانه من اشراط
الساعة ويطلب من العلم ما تقام به سنة او تثلم به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة او تثلم
به بدعة وجبت له الجنة ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم يقع في قلبه منه شيء فانه اذا دخل مسامعه نفعه يوما فيتفرغ
الى وجدانه وحاله ان ينتفع بما علمه ويعلمه ما ينفعه فانه لم يترك العلم تصنيفا واهمالا له وتهاونا به وقيل لابن المبارك
الى متى انت في طلب الحديث والعلم فقال لا ادري لعل الحكمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى
ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف العارفين بالله
تعالى واحكامه وقل رب زدني علما ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين وخميس فانه يبارك لطالبه فيهما ويتواضع لمن علمه حرفا

Copyright © King Saud University